

## الدرس الثالث: الضغط الاستعماري على المغرب

**تمهيد:** تعرض المغرب خلال القرن 19م وبداية القرن 20م لمجموعة من الضغوط الاستعمارية، انتهت بفرض الحماية عليه سنة 1912م. فما هي أشكال هذه الضغوط؟ وكيف واجهها؟ وماهي مراحل فرض الحماية عليه؟

### أولا: أشكال الضغط الاستعماري على المغرب

#### 1- الضغوط العسكرية

تجلت في هزيمة الجيش المغربي ضد الجيش الفرنسي في معركة **إيسلي** سنة 1844م، وتوقيع معاهدة **لامغنية** التي تناولت مسألة الحدود بين المغرب والجزائر. ثم الهزيمة في معركة تطاوين ما بين (1860/1859م) ضد الجيوش الإسبانية، وتوقيع اتفاقية الصلح التي تقضي بأن يدفع المغرب لإسبانيا 20 مليون من الريال، ما أضر بخزينة الدولة المغربية.

#### 2- الضغوط الاقتصادية

تمثلت في عقد عدة اتفاقيات حصلت بموجبها الدول الأوروبية على عدة امتيازات اقتصادية وجبائية وضريبية مثل:

✚ 1856م: المعاهدة البريطانية المغربية

✚ 1861م: الاتفاقية التجارية المغربية الإسبانية

✚ 1863م: المعاهدة المغربية الفرنسية

✚ 1880م: اتفاقية مدريد

هذه الاتفاقيات تسببت في أزمة مالية واقتصادية حادة للمغرب

### ثانيا: أهم الإصلاحات المغربية وأسباب فشلها

لمواجهة الضغوط قام السلطانين سيدي **محمد بن عبد الرحمان والحسن الأول** بمجموعة من الإصلاحات منها:

✚ **إصلاحات عسكرية:** كبناء معامل حربية وإنشاء جيش نظامي وشراء الأسلحة

✚ **إصلاحات جبائية وإدارية:** تطوير التعليم وإصلاح الوزارة وتنظيم البريد وجهاز الأمناء

✚ **إصلاحات اقتصادية ومالية:** تطوير المزارع الصناعية "قصب السكر والقطن" وسك نقود جديدة

هذه الإصلاحات باءت بالفشل بسبب عوامل داخلية تجلت في الضغط الأجنبي، وعوامل خارجية بمعارضة العلماء لها وكثرة المحميين.

### ثالثا: ظروف فرض الحماية على المغرب ومراحلها

مع بداية القرن 20م، عاش المغرب أزمة اقتصادية واجتماعية وسياسية حيث عمت الفوضى البلاد وقامت عدة ثورات مثل ثورة **أبي حمارة** في عهد **المولى عبد العزيز** التي اعتلى العرش في سن 13 سنة فقط، وهو الامر الذي استغلته فرنسا للانفراد بالمغرب فعقدت عدة اتفاقيات ودية مع الدول المنافسة لها مثل **إيطاليا** و**انجلترا** و**اسبانيا** و**ألمانيا** بالإضافة الى **مؤتمر الجزيرة الخضراء** سنة 1906م الذي منح لفرنسا عدة امتيازات، فبدأت بالتدخل العسكري وتوقع الحماية على المغرب سنة 1912م على السلطان المولى عبد الحفيظ

**خاتمة:** تمكنت فرنسا واسبانيا من فرض الحماية على المغرب رغم الإصلاحات. فكيف وجههم المغاربة؟

## المصطلحات

- ✚ **بيجو:** قائد الجيش الفرنسي في معركة إيسلي وساهم في توطيد الاحتلال الفرنسي
- ✚ **الحماية القنصلية:** حماية قدمها مندوبو الدول الأجنبية للضغط على المغرب
- ✚ **محمد الرابع:** حكم المغرب بين 1859 و1873 قام اصلاحات اقتصادية وإدارية
- ✚ **الحسن الأول:** تولى الحكم بين 1873 و1894 تبنى مجموعة من التدابير الإصلاحية
- ✚ **أبو حمارة:** الجيلالي بن دريس الزرهوني الروكي ثار بالمغرب الشرقي والريف ضد المولى عبد العزيز حتى سنة 1909.
- ✚ **نظام الحماية:** شكل استعماري غير مباشر فرضته فرنسا على المغرب 1912 تميز بوجود إدارة شكلية وأخرى فعلية تمثلها سلطات الاحتلال